

## أبعاد انتشار الصواريخ الباليستية في الشرق الأوسط

رياض قهوجي\*

تشهد الاستراتيجيات العسكرية وخطط التسليح والدفاع لدول الشرق الأوسط تعديلات جذرية منذ تاريخ سقوط الصواريخ العراقية على إسرائيل في إبان حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١. فقد استطاعت الصواريخ الباليستية فرض معادلات جديدة على الصراع العربي - الإسرائيلي بحيث لم يعد للعمق الجغرافي دور كبير. كما أن عجز الجو الإسرائيلي عن صد الصاروخ الباليستي، وقدرة الأخير على ضرب عمق إسرائيل، وبصورة مفاجئة، قد أوجدا ثغرة خطيرة في استراتيجية الدفاع الإسرائيلية، وألغيا، إلى حد ما، عامل الردع الإسرائيلي. وقام بعض دول المنطقة خلال العقد الأخير بالتركيز على بناء ترسانة كبيرة وجيدة من الصواريخ الباليستية، بهدف إيجاد عامل ردع ضد إسرائيل، في حين تتركز جهود الدولة العبرية على سبل نفي هذا الردع عبر تطوير دفاعات مضادة للصواريخ الباليستية. هذا في وقت بدأ بعض الدول يدخل سلاحاً جديداً إلى المنطقة، وهو الصاروخ الجوال الذي أثبت فعاليته في حرب الخليج، ولاحقاً في هجومي الحلف الأطلسي على المواقع الصربية في البوسنة والهرسك ويوغسلافيا. ومما يزيد في خطورة الصواريخ الباليستية، أو الجوال، قدرتها على حمل رؤوس غير تقليدية، كالأسلحة البيولوجية أو الكيماوية أو النووية. وجدير بالذكر أن انتشار الصواريخ الباليستية في منطقة الشرق الأوسط لم يبدأ في إبان حرب الخليج، وإنما يعود إلى فترة السبعينات، وازدادت أهميتها بعد حربي الخليج الأولى والثانية وانتهاء الحرب الباردة، وذلك لأسباب سيجري عرضها لاحقاً في سياق هذا البحث.

---

\* كاتب مختص بالشؤون الاستراتيجية، مقيم بلندن.

## بدء انتشار الصواريخ الباليستية في الشرق الأوسط

بدأ دخول الصواريخ الباليستية منطقة الشرق الأوسط في الستينات ضمن إطار سباق التسلح بين العرب وإسرائيل. إلا أن أهداف القوى العربية لاقتناء هذه الصواريخ كانت مختلفة عن تلك لدى إسرائيل. فقد قامت إسرائيل سنة ١٩٦٣، وبالتعاون مع شركة داسو الفرنسية، بتطوير صاروخ يريحو - ١ (أريحا - ١) بهدف تأمين وسيلة إضافية وأكثر فعالية لإيصال رؤوس نووية إلى العواصم العربية.<sup>(1)</sup> وتجدر الإشارة هنا إلى أن إسرائيل كانت قامت سنة ١٩٥٨، وبالتعاون السري مع الحكومة الفرنسية، ببناء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب. وفي تلك الفترة كان رئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد بن - غوريون، يسعى لتحقيق هدف استراتيجي يتجلى برفع سقف الردع الإسرائيلي ضد العرب ليجمع بين الردع عبر التفوق بالأسلحة التقليدية وبين الردع عبر التفوق بتك غير التقليدية.<sup>(2)</sup> وكان في اعتقاده أن العرب لن يعترفوا بوجود إسرائيل ولن يقبلوا التفاوض السلمي معها إلى أن يقتنعوا بأنهم عاجزون عن قهرها عسكرياً.<sup>(3)</sup>

أمّا الدول العربية، وخصوصاً دول المواجهة مع إسرائيل مثل مصر وسورية، فكانت تنظر إلى الصواريخ الباليستية على أنها "سلاح رعب" قادر على ضرب عمق العدو بصورة مفاجئة، من دون الاكتراث للتفوق الجوي الإسرائيلي. يظهر ذلك جلياً عندما أقدمت القوات السورية على استخدام صواريخ فروغ - ٧ لقصف المطارات الإسرائيلية في شمال إسرائيل خلال حرب تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٣. وكانت سورية حصلت على هذه الصواريخ من الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٧٢. أمّا مصر فقد عمدت، في أواخر الخمسينات، إلى تجنيد عدد من علماء الصواريخ الألمان الذين ساهموا في بناء أول صاروخ باليستي في التاريخ لمصلحة ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وقامت المصانع الحربية المصرية في أول الستينات، بتمويل من بعض أعضاء جامعة الدول العربية، بمحاولة تطوير وصناعة صواريخ باليستي عرفت باسم "الظافر" و"القاهر". وقد حاولت الاستخبارات الإسرائيلية عدة مرات تعطيل برنامج الصواريخ المصرية إمّا عبر إرسال طرود ملغومة إلى المصانع وإمّا عبر محاولة اغتيال الخبراء الألمان، إلا أنها لم تنجح.<sup>(4)</sup> لكن ما عجزت عنه إسرائيل حققتة الدبلوماسية الأميركية. فقد وافق الرئيس المصري جمال عبد الناصر، خلال محادثاته

مع المبعوث الأميركي إلى المنطقة جون مك - كلوي سنة ١٩٦٤، على وقف برنامج الصواريخ الباليستية في مقابل تعهد من إدارة الرئيس جونسون بإرغام إسرائيل على وقف برنامجها النووي في ديمونة<sup>(5)</sup> كما أن اضمحلال الدعم المالي العربي، وافتقار مصر إلى الدعم التكنولوجي من الغرب، ساهما مساهمة قوية في فشل برنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية. وشهدت حقبتا السبعينات والثمانينات دخول صواريخ باليستية جديدة إلى المنطقة. ففي حين زود الاتحاد السوفياتي كلاً من مصر وسورية والعراق وليبيا وإيران صواريخ سكود - بي قامت الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل صواريخ لانس، مع الإشارة هنا إلى أن الدولة العبرية كانت في حينه صنعت أعداداً من صاروخ يريحو - ١، وتقوم بتطوير صاروخ جديد وهو يريحو - ٢<sup>(6)</sup>.

## الصواريخ الباليستية

### والحرب العراقية - الإيرانية

بدأت الصواريخ الباليستية تؤدي دوراً رئيسياً في النصف الأخير من الحرب العراقية - الإيرانية التي احتدمت طوال الفترة الممتدة بين سنة ١٩٨٠ وسنة ١٩٨٨. لم يكن للصواريخ الباليستية دور أساسي كأسلحة تكتية في ميدان القتال، إذ إنها غير دقيقة الإصابة بصورة عامة. فنسبة دائرة الخطأ لصاروخ سكود - بي تبلغ ٩٠٠ متر، وهو ما يجعل الصاروخ صالحاً فقط لاستهداف مناطق أو مواقع كبيرة الحجم، مثل المطارات أو الثكنات العسكرية الضخمة. وقد استخدم طرفا النزاع صواريخهما بقصف مدن وعاصمة الطرف الآخر فيما عرف في حينه بـ "حرب المدن" بين العراق وإيران. وشاهد قادة الدول المجاورة في حينه مدى الفعالية السكولوجية لهذه الصواريخ على المدنيين، الأمر الذي يجعل منها سلاحاً جيداً في أي حرب استنزاف. كما أن قدرة الصواريخ الباليستية على ضرب عمق العدو من دون الاكتراث لقدرة سلاح جو الخصم، شكلت دافعاً إلى تعزيز ترسانة دول المنطقة من الصواريخ الباليستية. وهذا يظهر جلياً في قائمة مشتريات دول الخليج خلال الثمانينات إذ عمد بعضها، وخصوصاً تلك المحيطة بإسرائيل أو في الخليج العربي، إلى شراء صواريخ باليستية جديدة ومنتطورة. فقد حصلت سورية خلال الثمانينات على صواريخ إس إس - ٢١، وعلى المزيد من صواريخ سكود - بي من الاتحاد السوفياتي، الذي رفض في حينه طلباً لدمشق بالحصول على صواريخ أكثر تطوراً وهي إس إس - ٢٣<sup>(7)</sup>. أمّا مصر فقد حاولت

إحياء برنامجها لتصنيع الصواريخ الباليستية عبر المشاركة في برنامج صاروخ كوندور مع كل من الأرجنتين والعراق. إلا إن ضغوطاً دولية، وخصوصاً من جانب واشنطن، حالت دون إتمام صاروخ كوندور، الذي كان سيبلغ مداه ٩٠٠ كلم. ولم تنجح جهود مصر والعراق في تطوير صاروخ بدر - ٢٠٠٠ طبقاً لمواصفات كوندور، بسبب افتقار المشروع إلى الدعمين المالي والتكنولوجي<sup>(8)</sup>. إلا إن العراق وظّف كل إمكاناته المالية والبشرية في برامج تسلحه المتنوعة، وضمنها تطوير الصواريخ الباليستية وتصنيعها. وتمكن في أواخر الثمانينات من تصنيع صاروخ الحسين، وهو عبارة عن نموذج مطور من سكود - بي، بحيث تم تقليص حجم الرأى الحربي وزيادة الوقود الدافع، الأمر الذي زاد في مدى الصاروخ. كما جرت سنة 1998 تجربة صاروخ العابد، وهو صاروخ من ثلاث مراحل يل مداه إلى ٢٠٠٠ كلم، ويمكن استخدامه لوضع اقمار صناعية في الفضاء الخارجي<sup>(9)</sup>. وشهدت الثمانينات دخول دول عربية جديدة نادي الصواريخ الباليستية في المنطقة. فقد اشترت المملكة العربية السعودية صواريخ سي إس إس - 2 من الصين سنة 1987، يبلغ مداها 2400 كلم. هذا في حين حصلت ليبيا على صواريخ سكود - بي من الاتحاد الفاتح، تطمح طرابلس الغرب إلى أن يصل مداه إلى 1000 كلم<sup>(10)</sup>.

إسرائيل، بدورها، لم تقف مكتوفة اليدين. فقد بدا قلق المسؤولين الإسرائيليين واضحاً من النتائج التي خلفتها حرب الخليج الأولى على المنطقة، وأظهرت ازدياداً واضحاً في نسبة الانتشار الصواريخ الباليستية. ويبدو أن إسرائيل اختارت وسيلتين للتعامل مع هذا الواقع الجديد: الأولى، تعزيز عامل الردع عبر التهديد والوعيد للقادة العرب بعواقب وخيمة في حال أقدموا على استهدافها بالصواريخ الباليستية. فعلى سبيل المثال، قام رئيس الحكومة الإسرائيلية الراحل، يتسحاق رابين، والذي كان يشغل منصب وزير الدفاع خلال الحرب العراقية - الإيرانية، بتهديد العرب برد قاس في حال هددوا "عمق إسرائيل" بالصواريخ الباليستية<sup>(11)</sup>. أما الوسيلة الثانية لإسرائيل فكانت تسريع برنامج تطوير صاروخ يريحو - ٢، والذي تمت تجربته أول مرة سنة ١٩٨٦، ومن ثم أدخل الخدمة في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات<sup>(12)</sup>. ويبلغ يريحو - 2 نحو 2000 كلم.

## انتشار الصواريخ الباليستية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية

شهدت منطقة الشرق الأوسط تطورات سياسية وعسكرية خطيرة في مطلع التسعينات أثرت تأثيراً قوياً في انتشار الصواريخ الباليستية وموازين القوى في المنطقة. فقد أدى انهيار الاتحاد السوفياتي إلى فقدان عدد من الدول العربية، وخصوصاً سورية، حليفاً استراتيجياً شكل المصدر الرئيسي للإمداد بالسلاح والمساعدات العسكرية. ومع امتناع روسيا الاتحادية من تزويد سورية أسلحة حديثة نتيجة الضغوط الأميركية ورفض الغرب بيع أسلحة لسورية بسبب الحظر الأميركي، وجدت دمشق نفسها مضطرة إلى الاتجاه إلى كل من الصين وكوريا الشمالية لتعزيز ترسانة صواريخها الباليستية. وبحسب تقارير أجهزة الاستخبارات الغربية، فإن كوريا الشمالية والصين ساعدتا سورية في بناء مصانع لإنتاج صواريخ سكود قرب مدينتي حلب وحمص.<sup>(13)</sup> وقد قامت سورية، في مطلع التسعينات، بشراء صواريخ سكود - سي من كوريا الشمالية يصل مداها إلى ٤٥٠ كلم. وقامت المصانع السورية بإنتاج أعداد كثيرة من صواريخ سكود - بي وسكود - سي، كما أنها تمكنت في السنة الماضية من تطوير صاروخ سكود - دي الذي يصل مداه إلى ٧٠٠ كلم. ويعتقد الخبراء أن الصواريخ الباليستية أصبحت جزءاً أساسياً من استراتيجية الدفاع في سورية بسبب افتقار قواتها إلى الأسلحة الحديثة نتيجة امتناع الغرب وروسيا من تطوير ترسانتها الحربية.

تعتبر العزلة الدولية أحد الدوافع الأساسية التي حدت إيران على أن تعتمد على مقوماتها الذاتية، وتلجأ إلى كوريا الشمالية والصين للحصول على تكنولوجيا الصواريخ الباليستية. وخطت إيران خطوات كبيرة في اتجاه تعزيز قدرتها الصاروخية فاستطاعت أن تنتج عدة صواريخ أحدثها صاروخ شهاب - ٣ الذي يصل مداه إلى ١٣٠٠ كلم.<sup>(14)</sup> وفي حين لم تقم مصر بمساع جديدة لتطوير ترسانة صواريخها الباليستية بسبب نمو قدراتها القتالية نتيجة المساعدات العسكرية السخية من واشنطن، دخلت دول عربية جديدة نادي الصواريخ الباليستية. فقد حصلت الإمارات العربية المتحدة على عدد من صواريخ سكود - بي، في حين استخدمت اليمن صواريخ سكود - بي ضد بعض مدنها الحرب الأهلية سنة ١٩٩٤. كما أن هذه الحقبة الزمنية شهدت خروج العراق من نادي الصواريخ الباليستية نتيجة الحظر الدولي الذي فرض

عليه في إثر قيام قواته بغزو الكويت. وتمنع قرارات الأمم المتحدة العراق من تصنيع صواريخ أرض - أرض يزيد مداها على ١٥٠ كلم. كما عمد مفتشو الأمم المتحدة إلى تدمير ترسانة العراق من الصواريخ الباليستية، بالإضافة إلى جميع منشآته لتطوير هذه الصواريخ. إلا إن تقارير حديثة للاستخبارات المركزية الأميركية زعمت أن العراق أعاد بناء بعض المنشآت التي كانت تستعمل لتصنيع صواريخ باليستية، وينوي استغلال استمرار غياب المفتشين الدوليين لاستئناف برنامج الصاروخي.<sup>(15)</sup>

أمّا إسرائيل، فقد أدى سقوط نحو ٤٠ صاروخاً عراقياً على أراضيها إلى انهيار هيبة الردع التي كانت تتفاخر بها الدولة العبرية. كما دفعت الضربات الصاروخية العراقية القادة الإسرائيليين إلى إجراء مراجعة شاملة وجذرية لاستراتيجيتهم العسكرية، مع إعطاء مبدأ الدفاع بعداً أساسياً ليتماشى بشكل متساو مع عقيدة الهجوم التي كانت حتى تاريخه تسيطر سيطرة كاملة على استراتيجية إسرائيل العسكرية.<sup>(16)</sup> ومما لا يزيد في خطورة الأمر بالنسبة إلى إسرائيل أن بعض الدول المالكة للصواريخ الباليستية، مثل سورية وإيران والعراق، يملك أسلحة كيماوية وبيولوجية، الأمر الذي يعني ان التهديد الصاروخي أصبح على المستوى الاستراتيجي. وزاد اقتناء باكستان للأسلحة النووية، وسعي إيران للحصول على مقدرات نووية، في حجم الخطر الاستراتيجي الذي تشكله الصواريخ الباليستية على إسرائيل.<sup>(17)</sup> وقد خصصت إسرائيل جزءاً كبيراً من ميزانياتها العسكرية السنوية من أجل تعزيز قدراتها الدفاعية لدرء خطر الصواريخ الباليستية، التي أصبحت تشكل السلاح الرادع لبعض دول المنطقة ضد إسرائيل.

### جهود إسرائيل لإزالة الردع الباليستي

تجلت ردة فعل إسرائيل الأولية تجاه التعامل مع الضربات الصاروخية من العراق بالتفكير في توجيه ضربات هجومية. ويعد ذلك إلى ترسيخ عقيدة الهجوم، وشن الضربات الاستباقية ضد الخصم، في صلب الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية. ولمّا كانت إسرائيل غير قادرة على الرد عسكرياً بسبب الضغوط الأميركية لإبقائها خارج ساحة المعركة من أجل الحفاظ على وحدة التحالف الغربي ضد العراق، لجأ القادة الإسرائيليون إلى واشنطن لتنفيذ هذه الهجمات. فقد خصص التحالف الغربي جزءاً كبيراً من قواته الجوية للبحث عن منصاب إطلاق الصواريخ العراقية وتدميرها.

لكن هذه الغارات لم تؤت ثمارها إذ تم تدمير ٨٠ هدفاً خلال ١٤٦٠ غارة جوية، واتضح لاحقاً أن أغلبية الأهداف التي قصفتها الطائرات الغربية لم تكن سوى دمي على شكل صواريخ سكود من أجل التضليل.<sup>(18)</sup> كما أن العراق كان يعتمد على منصاب إطلاق متحركة يصعب رصدها وتعقبها من الجو. هنا وجدت إسرائيل أن خيارها الأمثل هو بالدفاع عبر صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ التي نشرتها القوات الأميركية في كل من إسرائيل وبعض دول الخليج. وقامت إسرائيل فور انتهاء حرب الخليج الثانية برسم إطار استراتيجي لدرء خطر الصواريخ الباليستية. ويبدو أن الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة أخذت في الاعتبار القواعد العمالية الثلاث التي يمكن التعامل عبرها مع خطر الصواريخ الباليستية، وهي: الدفاع العملي، والدفاع الوقائي، والضربات الاستباقية.<sup>(19)</sup> وتجمع هذه القواعد الثلاث بين عقيدتي الدفاع والهجوم. وتظهر أسس الاستراتيجية الإسرائيلية للتعامل مع خطر الصواريخ الباليستية وأسلحة الدمار الشامل بصورة واضحة في التوجيهات المكتوبة لقيادة الجيش الإسرائيلي التي حددت أولوياتها على النحو التالي: "الحصول على أقمار صناعية متطورة؛ تعزيز القدرات الهجومية ضد أهداف بعيدة المدى؛ تطوير شبكة الدفاع الجوي المضادة للصواريخ؛ إعادة تنظيم الدفاع المدني"<sup>(20)</sup>.

يتم الدفاع العملي ضد الصواريخ الباليستية عبر تجهيز شبكة دفاع جوية مضادة للصواريخ، مرتبطة بجهاز إنذار مبكر وشبكة اتصالات آمنة تغطي أراضي الدولة المعنية كافة. وقد عملت إسرائيل، ولا تزال تعمل، بجهد كبير لملء الثغرات في دفاعاتها الجوية التي كشفتها ضربات الصواريخ العراقية. ومن أهم هذه الثغرات كان النقص في أجهزة الإنذار المبكر، وهو ما اضطر السلطات الإسرائيلية إلى الاعتماد اعتماداً قوياً على الأميركيين لمدهم بالمعلومات عن انطلاق الصواريخ من العراق ووجهتها.<sup>(21)</sup> ولا يمكن لدولة أن تتعامل بفعالية ضد الصواريخ الباليستية إذا لم تكن قادرة على رصد هذه الصواريخ من مسافات بعيدة. وقد حصلت إسرائيل، في السنوات الأخيرة، على طائرات للإنذار المبكر وأجهزة رادار بعيدة المدى، وتسعى لبناء أقمار صناعية جديدة تغنيها عن الاعتماد على القمار الأميركية. وتم ربط أجهزة الإنذار هذه بشبكة صواريخ مضادة للصواريخ ضمن خطة أطلق عليها اسم حوما (الجدار).<sup>(22)</sup>

وتعتمد شبكة الصواريخ اعتماداً قوياً على صواريخ حيثس (السهم) التي تم تطويرها ضمن مشروع أميركي - إسرائيلي مشترك. وقامت إسرائيل بنشر أولى بطاريات حيثس

في آذار/ مارس ٢٠٠٠، لتعمل جنباً إلى جنب مع بطاريات صواريخ باتريوت باك -  
٣ الحديثة وصواريخ أرض - جو طراز هوك<sup>(23)</sup>.

في محاضرة أمام حشد من خبراء الأسلحة في لندن، قال عوزي روبن، عضو مجلس الأمن القومي الإسرائيلي والمشرف السابق على برنامج صواريخ حيتس، إن شبكة الدفاع الجوي المضادة للصواريخ أصبحت متكاملة وجاهزة لحماية الأراضي الإسرائيلية كافة. وقام بعرض شريط فيديو للاختبار الأخير الذي أجرته إسرائيل على صواريخ حيتس في الصيف الماضي، وتمكنت خلاله من تدمير هدف طائر برمج ليطير كأنه صاروخ باليستي. وبحسب روبن، فإن الهدف الطائر الذي أُطلق من على متن مقاتلة إسرائيلية كان موجهاً نحو الأراضي الإسرائيلية، وكان يتصرف كأنه صاروخ سكود، "وقد استطاع صاروخ حيتس تدمير الهدف الطائر على ارتفاع كاف لتفادي خطر أي أسلحة كيميائية أو بيولوجية قد تكون محملة في رأس الصاروخ." واستطاع الحضور مشاهدة صاروخ حيتس وهو يتجه نحو هدفه ويدمره في الجو. إلا إن أهم ما صرح عنه روبن هو أن نظام الرادار والإنذار المبكر الخاص بنظام حيتس تمكن من رصد التجربة الأخيرة التي أجرتها سورية على صاروخ باليستي جديد، وهو سكود - دي. وقال روبن أنه شخصياً "شاهد على شاشة الرادار من غرفة القيادة والتحكم الخاصة بشبكة صواريخ حيتس الصاروخ الباليستي السوري منذ لحظة انطلاقه حتى سقوطه في شمال شرق الأراضي السورية."

لا يستطيع الدفاع العملي، مهما تكن وسائله الدفاعية حديثة ومتطورة، أن يؤمن دفاعاً فعالاً مئة في المئة، وخصوصاً إذا ما اتبع الخصم استراتيجيا الكثافة النارية، أي أن يطلق العشرات من الصواريخ الباليستية دفعة واحدة، وهو ما قد يفوق طاقة الدفاعات الجوية للبلد المستهدف. هنا يأتي جور الدفاع الوقائي، والذي يعتمد على تجهيز الدفاع المدني والسكان للتعامل مع خطر أسلحة الدمار الشامل التي قد تكون محملة في رؤوس الصواريخ الباليستية. على هذا الصعيد، فإن إسرائيل أكثر دول المنطقة استعداداً لحرب بأسلحة غير تقليدية. فقد وزعت السلطات الإسرائيلية ثياباً واقية من الغازات السامة والجراثيم على كل فرد في إسرائيل خلال عملية ثعلب الصحراء، عندما قصفت الطائرات الأميركية والبريطانية أهدافاً في العراق سنة ١٩٩٨. كما بُنيت ملاجئ خاصة، ووضعت قوانين إعمارية جديدة تلزم المتعهدين الإسرائيليين ببناء ملاجئ ضد الأسلحة الكيميائية والجرثومية في كل مجمع سكني جديد.<sup>(24)</sup> وتم إنشاء قيادة الدفاع الداخلي لتحل مكان منظمة الدفاع المدني التي لم



يكن أداؤها على المستوى المطلوب خلال حرب الخليج الثانية<sup>(25)</sup> وتجدر الإشارة إلى أن أيّاً من الدول العربية لم تجهز أي ملجأ لوثابة المدنيين من أسلحة الدمار الشامل، كما أنها لم توزع على المواطنين ثياباً واقية من الغازات والجراثيم، ولم تدرب فرق الدفاع المدني على التعامل مع هجوم بأسلحة كيماوية أو جراثومية أو نووية.

بما أن تفجير الصاروخ الباليستي في الجو قد لا يزيل خطر الغازات السامة أو الجراثيم التي ربما تكون في رأسه الحربي، فإن على الطرف المدافع أن يمتلك وسائل تمكنه من التعامل مع هذه الصواريخ وهي لا تزال بعيدة عن أجوائه. وهذا قاد الخبراء إلى الاستنتاج أن أفضل وسيلة للدفاع ضد الصواريخ الباليستية هي تدميرها وهي لا تزال فوق أرض الخصم. وقد اختارت إسرائيل ثلاث وسائل لتوجيه ضرباتها الاستباقية ضد الصواريخ الباليستية: جواً وبراً وبحراً. كان على إسرائيل أن تزيد في مدى سلاحها الجوي للتمكن من مهاجمة منصات صواريخ خصومها، والتي يبعد بعضها مئات الأميال عنها. واشترت إسرائيل لهذه الغاية طائرات إف - ١٥ أي الأميركية التي تستطيع الإغارة على أهداف في إيران والعودة دون الحاجة إلى التزود بالوقود جواً<sup>(26)</sup> ويملك سلاح الجو الإسرائيلي تشكيلة كبيرة من الصواريخ والقنابل الذكية التي تستطيع إصابة أهدافها بدقة متناهية، ومن مسافة بعيدة.

وتعمل إسرائيل اليوم على تطوير طائرة بلا طيار للقيام بمهمة اعتراض الصاروخ الباليستي خلال مرحلة الإطلاق. وتقوم شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بإجراء تجارب على طائرتين لهذه المهمة. الأولى هي سيلفر أرو، أو السهم الفضي، والتي يبلغ مداها ٢٠٠ كلم، أما الطائرة الثانية والمرجح اختيارها فهي غلوبال هوك، أو الصقر العالمي، والتي تستطيع استخدام صواريخ جو - جو إسرائيلية الصنع من طراز بايثون - ٤ لاعتراض الصواريخ الباليستية وهي على وشك الانطلاق من منصاتها<sup>(27)</sup> وأشار روبن، في محاضرتيه، إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي يعكف اليوم على التسريع في تنفيذ مشروع الطائرة بلا طيار لاعتراض الصواريخ الباليستية. وكشف عن انقسام داخل القيادة العسكرية الإسرائيلية في شأن ما إذا كان يجب التركيز على ضرب الصواريخ وهي في أول مرحلة الانطلاق، أم قصفها وهي لا تزال على منصات الإطلاق.

تستطيع إسرائيل استخدام صواريخها الباليستية في محاولة ضرب قواعد الصواريخ الباليستية الثابتة لدى خصومها. وعززت قواتها البحرية عبر حصولها على غواصات دولفن من ألمانيا التي تقوم بالإبحار في مياه المحيطات العميقة وقطع

مسافات طويلة، الأمر الذي يمكنها من الوصول إلى مناطق خارج الشرق الأوسط، وخصوصاً إلى المحيط الهندي أو الشواطئ الإيرانية. وتسعى إسرائيل للحصول على صواريخ جوالة من الولايات المتحدة أو تصنيعها من أجل تسليح غواصات دولفن بها<sup>(28)</sup> ويمكن للصواريخ الجوال الحديث أن يصيب أهدافاً، مثل منصات الصواريخ الباليستية، بدقة متناهية ومن مسافة تزيد على ٢٠٠ ميل. كما يمكن لبعضها أن يحمل رؤوساً حربية غير تقليدية، الأمر الذي سيتيح لإسرائيل إمكان توجيه ضربة نووية ثانية في حال تعرضها لهجوم مباغت بأسلحة الدمار الشامل. وقررت إسرائيل سنة ١٩٩٩ تأسيس قيادة استراتيجية لتقويم التهديدات الاستراتيجية من الدول البعيدة عنها جغرافياً، وتحديد سبل التعامل معها.<sup>(29)</sup>

### الصواريخ الجوالة

تختلف الصواريخ الجوالة عن الصواريخ الباليستية بعدة أمور. فالصواريخ الجوالة أبطأ من الباليستية، كما أنها تطلق تحت الغلاف الجوي للأرض وتحمل رأساً حربياً أقل قوة، وهي أكثر دقة في إصابة الهدف. وبقيت الصواريخ الجوالة حتى أواخر السبعينات محدودة الفعالية، كونها تطير ببطء، وهو ما جعل أمر تدميرها في الجو من قبل الدفاعات الجوية أمراً سهلاً. ويمكن إطلاق الصواريخ الجوالة من على منصات برية أو بحرية أو جوية، وتستطيع حمل رؤوس غير تقليدية. وأتاح تطور الأجهزة الإلكترونية والكمبيوتر تحسين أداء بعض الصواريخ الجوالة الحديثة بصورة كبيرة، إذ أصبحت قادرة على إصابة هدفها بدقة متناهية، والتحليق على ارتفاع منخفض جداً يجعلها تكاد تلامس الأرض، الأمر الذي يجعل أجهزة الرادار عاجزة عن كشفها وإخطار الدفاعات الجوية للتعامل معها. وتمكنت التكنولوجيا الحديثة من زيادة مدى الصواريخ الجوالة، ليصل مدى بعضها إلى نحو ٨٠٠ كلم. واستخدمت الصواريخ الجوالة مرة واحدة في الصراع العربي - الإسرائيلي، وذلك حين أطلقت القاذفات المصرية في حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ صواريخ جوالة طراز كي إس أر - ٢ الروسية ضد أهداف إسرائيلية، إلا إن أيّاً منها لم يصب هدفه.<sup>(30)</sup>

لكن الصدى الذي خلفه نجاح الصواريخ الجوالة الأميركية من طراز توما هوك

في النزاعات الدولية خلال العقد الماضي، وخصوصاً في حربي الخليج الثانية ويوغسلافيا، شجع عدة دول على الحصول على صواريخ جوالة. إسرائيل، من ناحيتها،

تحاول تعزيز ترسانتها من الصواريخ الجوالة عبر حث مصانعها الحربية على إنتاج هذه الصواريخ لاستخدامها من الجو والبحر، وخصوصاً لغواصاتها من طراز دولفن. أما بعض الجيوش العربية، مثل مصر وسورية وليبيا، فهي تملك ترسانة متواضعة من الصواريخ الجوّالة القديمة الروسية الصنع، وهي في أغلبيتها صواريخ مضادة للسفن مثل سي إس - إن وإس - ٢ وإس إس - ٣ وكبي إس آر - ٢<sup>(31)</sup>. أما العراق فقد حصل على صواريخ جوّالة حديثة نوعاً ما من الصين، إتش واي - ٢ سيلك وورم، وسي - ٦٠١، وهي صواريخ مضادة للسفن تطلق من منصات برية أو بحرية. كما قامت المصانع العراقية بإنتاج طائرة بلا طيار ضمن برنامج يعرف باسم أبابيل، وقد قام العراق لاحقاً بتحويل بعض هذه الطائرات إلى صواريخ جوّالة.

أما إيران، فإلى جانب صواريخ سيلك وورم، فقد حصلت من الصين مؤخراً على صواريخ واي جي - ٢ مع حق إنتاج هذه الصواريخ في مصانعها، الأمر الذي جعل بعض الخبراء الغربيين يتوقع إقدام إيران على تصنيع صواريخ جوّالة أكثر تطوراً، مستخدمة تكنولوجيا غربية. ويرى دانكن لينوكس، رئيس تحرير منشورة "جينس" لأنظمة الأسلحة الاستراتيجية، أن خطورة انتشار الصواريخ الباليستية تكمن في سهولة تصنيعها ضمن برامج الإنتاج الواسعة التي يقوم بها بعض الدول الموصوفة بالمشاغبة من قبل الغرب، مثل إيران والعراق وكوريا الشمالية. ويضيف أنه مع الوقت والمثابرة يمكن لهذه الدول أن تتخطى العقبات، وتزيد في مدى هذه الصواريخ، وتحسن قدرتها على إصابة أهدافها بدقة عالية. ويقول لينوكس إن الصواريخ الجوّالة صغيرة بحيث يمكن إخفاؤها داخل مستوعبات على متن سفن تجارية لتسهيل وصولها إلى شواطئ الدولة المستهدفة، وهو ما يعني أنها قابلة للاستخدام من قبل منظمات إرهابية. لكن، وحتى تاريخ اليوم، لا تزال قدرات الصواريخ الجوّالة في الشرق الأوسط محدودة نوعاً ما، ونسبة انتشارها ضئيلة قياساً بالصواريخ الباليستية<sup>(32)</sup>.

## تقويم الوضع العسكري في

### ظل انتشار الصواريخ

ترى إسرائيل نفسها عرضة لخطر الصواريخ الباليستية من قبل ما يسمى "دول الطوق الثاني" التي لا تملك حدوداً جغرافية معها، وبالتحديد إيران والعراق وليبيا. كما تعتبر إسرائيل نفسها مهددة صاروخياً من قبل سورية. ولا تعتبر إسرائيل نفسها

مهدة بصورة جدية من دول عربية أخرى تملك صواريخ باليستية، مثل مصر والسعودية واليمن والإمارات العربية المتحدة، إماً لبعدها المسافة بحيث لا تستطيع أنواع هذه الصواريخ إصابة إسرائيل، وإماً لأسباب جيو - سياسية مرتبطة بعملية السلام. وبما أن كلاً من إيران والعراق وسورية لا تملك طائرات حربية قادرة على اختراق الأجواء الإسرائيلية وتهديد عمقها، فهي مضطرة إلى اللجوء إلى صواريخها الباليستية للرد على أي اعتداءات إسرائيلية. ويعتقد معظم الخبراء الإسرائيليين أن الرؤوس التقليدية للصواريخ الباليستية لا تشكل تهديداً حقيقياً للأهداف الاستراتيجية كونها صغيرة الحجم قياساً بالقنابل أو الصواريخ التي تلقيها القاذفات الحديثة. ويكمن تهديد هذه الصواريخ في قدرتها على حمل رؤوس غير تقليدية. كما أنها تملك قدرة تكتية بحيث تقدر، وبحسب قول رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، الجنرال اشوول موفاز، على استهداف طرق المواصلات وأماكن تجمع القوات المسلحة من أجل إعاقة عملية استدعاء الاحتياط إلى الخدمة العسكرية، الأمر الذي سيؤثر تأثيراً قوياً في القدرات الدفاعية الميدانية للجيش الإسرائيلي.<sup>(33)</sup>

من الأسئلة التي يرددها الكثيرون من المسؤولين والخبراء داخل إسرائيل وخارجها: "هل وكيف ومتى ستستخدم سورية أو إيران صواريخها الباليستية ضد إسرائيل؟" ويقول أمير أورن، أحد المحللين العسكريين في مقال له في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية<sup>(34)</sup>، إن بعض المحللين يعتقد أن سورية ستحاول تجنب الانجرار إلى حرب شاملة ضد إسرائيل بسبب الخلل في موازين القوى والتفوق الجوي للدولة العبرية. ويعتقد هذا الفريق من الخبراء، بحسب أورن، أن سورية ستلجأ إلى الخيار العسكري معتمدة بصورة رئيسية على صواريخها الباليستية، التي قد تكون مزودة بأسلحة الدمار الشامل كسلاح الملاذ الأخير، في حال وجدت نفسها أمام تهديد إسرائيلي حقيقي ضد أراضيها أو ضد النظام. وأشار أورن إلى أن خبراء عسكريين أميركيين اجتمعوا في أواخر الصيف الماضي بنظرائهم من الجنرالات الإسرائيليين، كانوا أكثر تشاؤماً. فقد كتب أورن أن "الأميركيين حذروا الإسرائيليين من أن سورية ستلجأ إلى صواريخها الباليستية كخيار أول وسريع رداً على أي هجوم إسرائيلي على أهداف سورية." وهذا دفع واشنطن إلى تحذير تل أبيب من التهور في ردها على عمليات "حزب الله" في أواخر سنة ٢٠٠٠ في مزارع شبعا، وحمل يومها القادة الإسرائيليون سورية المسؤولية عما يجري على حدودها الشمالية مع لبنان. وترجمت إسرائيل تهديداتها عندما قامت طائراتها بقصف وتدمير مركز رادار للقوات السورية في منطقة

ضهر البيدر اللبنانية، وذلك رداً على عملية "حزب الله" في منتصف نيسان/ أبريل ٢٠٠١. وقال وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، إن دمشق تحتفظ بحق الرد في الوقت الذي تحدده.

يبدو أن هناك اقتناعاً شبه تام داخل القيادة العسكرية الإسرائيلية بأن سورية لن تلتزم الصمت في حال تعرضت لهجوم إسرائيلي يهدد أراضيها مباشرة، أو يشكل خطراً على النظام. إلا أن أوران تسائل عن حجم الرد السوري: هل سيكون محدوداً، أم شاملاً؟ وقال إن "الرد المحدود ببضعة صواريخ باليستية قد يتم استيعابه بواسطة صواريخ حيتس وغيرها من الدفاعات المضادة للصواريخ الباليستية". ويضيف أن "الرد المحدود سيعطي إسرائيل الذريعة والفرصة" للقيام بغارات جوية مكثفة ضد قواعد ومصانع الصواريخ الباليستية السورية، بالإضافة إلى مراكز القيادة والسيطرة ومنشآت يشتبه في أنها تصنع أسلحة كيماوية وجرثومية. ولم يعط أوران رأيه في إمكان الرد السوري الشامل، وخصوصاً إذا ما استخدمت دمشق استراتيجيا الكثافة النارية لاخترق الدفاعات الجوية الإسرائيلية.

ويعتبر الرد الشامل الخيار الأمثل والمنطقي للقيادة السورية في حال قررت اعتماد الخيار العسكري ضد إسرائيل. فافتقار سورية إلى دفاعات جوية فعالة ضد القاذفات الإسرائيلية الحديثة، كما أثبت الهجوم الأخير على مركز الرادار في ضهر البيدر، سيجعل منصات الصواريخ السورية عرضة للتدمير. لذلك، فإن الصاروخ الذي لن يستعمل سيدمر في حال نشوب حرب. كما أن استراتيجيا الردع السورية تحتم على دمشق التزام الجد والحزم في اعتماد خياراتها العسكرية، في حال وجدت نفسها عرضة لعدوان إسرائيلي وشيك. ويبدو أن استمرار اقتناع القيادة الإسرائيلية بجد وحزم دمشق في استخدام صواريخها الباليستية ضمن رد شامل، في حال تعرضت لعدوان عسكري خطر، سيساهم مساهمة قوية في ردع الدولة العبرية عن الإقدام على أي عمل متهور قد يجر سائر دول المنطقة إلى حرب من الصعب معرفة عقباها. فالإكتفاء بالتهديد والوعيد، رداً على كل اعتداء عسكري إسرائيلي على القوات السورية، لن يجدي شيئاً، بل سيزيد في غطرسة وتطاول القيادة اليمينية المتطرفة في إسرائيل. أمّا بالنسبة إلى العراق، فأوضاعه العسكرية والاقتصادية نتيجة العقوبات الدولية لن تسمح له اليوم بالدخول في مغامرة عسكرية.

يمكن تطبيق السيناريو السوري على إيران، أيضاً، في حال أقدمت إسرائيل على تنفيذ تهديداتها بضرب منشآت يشتبه في أنها تطور أسلحة نووية. فقد هدد الكثيرون

من القادة الإسرائيليين بمنع أي دولة في المنطقة من الحصول على سلاح نووي، وتعهدوا باللجوء إلى القوة لتحقيق هدفهم.<sup>(35)</sup> ومن الأرجح أن تقوم طهران بالرد عسكرياً، وربما بصورة شاملة من أجل تكبيد إسرائيل أكبر حجم من الخسائر، وتحويل المعركة إلى حرب استنزاف لا تستطيع إسرائيل تحمل نتائجها اقتصادياً وعسكرياً. ويقول المحللون إن الخطر الحقيقي يكمن في إمكان حصول إيران، أو دول عربية، على أسلحة نووية. ففي هذه الحالة ستوضع الصواريخ والطائرات الإسرائيلية المحملة رؤوساً نووية على أهبة الاستعداد للرد على أي تهديد صاروخي من الدولة التي تمتلك أسلحة نووية. عندها تنتقل إسرائيل من سياسة الردع النووي إلى سياسة الحرب النووية.<sup>(36)</sup> لذلك، يقول روبن، وغيره من الخبراء الإسرائيليين والغربيين، إن على إسرائيل إزالة تهديد الصواريخ الباليستية من أجل تعزيز استقرار المنطقة ومنع انجرارها إلى حرب بأسلحة الدمار الشامل. ويظهر هذا السعي بوضوح في تصريح مساعد وزير الخارجية الأميركية، إدوارد ووكر، في آخر لقاء له مع لجنة فرعية تابعة للكونغرس الأميركي في آخر آذار/مارس الفائت، إذ قال إن الإسرائيليين أبدوا في "أحدث مناقشاتنا معهم رغبة في التركيز... بصورة خاصة على مسألة الدفاعات الاستراتيجية في مواجهة الخطر الناجم عن تطوير صواريخ من جانب إيران أو العراق وأسلحة الدمار الشامل."<sup>(37)</sup> كما أفادت التقارير الصحافية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، ناقش خلال لقائه الأخير مع الرئيس الأميركي، جورج بوش، التعاون بشأن الدفاعات الصاروخية.

## خلاصة

إن المسعى الأميركي والغربي لتأمين تفوق عسكري إسرائيلي دائم في المنطقة، والامتناع من بيع أسلحة تقليدية وحديثة لبعض الدول العربية، قد دفعا هذه الدول إلى امتلاك صواريخ باليستية أو جواله تعمل كأدوات ردع ضد المطامع الإسرائيلية. وفي حين أن إسرائيل أرادت عبر الصواريخ الباليستية تعزيز إمكانات ترسانتها النووية من أجل تأمين هيمنة كاملة على المنطقة، فهي تعمل اليوم على إزالة الردع الصاروخي العربي عبر سعيها، وبمساعدة واشنطن لتطويع شبكة مضادة للصواريخ الباليستية. وقد يتحول الاهتمام في المستقبل إلى الصواريخ الجواله الحديثة التي لا تستطيع اختراق شبكات الدفاع المعدة للتصدي للصواريخ الباليستية. ولا تزال الدول

العربية متأخرة جداً في تطوير دفاعاتها ضد الصواريخ الباليستية وأسلحة الدمار الشامل، وخصوصاً أن إمكان وقوع حرب غير تقليدية في المنطقة يزداد مع اتساع رقعة انتشار الصواريخ الباليستية والجوالة فيها. ولن تتوانى إسرائيل عن استخدام أسلحتها النووية في حال شعرت بأنها عرضة لتهديد استراتيجي. فيجب ألا ننسى تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية الراحل يتسحاق رابين، الذي قال فيه: "لن تكون إسرائيل أول دولة تدخل الأسلحة النووية إلى المنطقة، لكنها في المقابل لن تكون ثاني دولة تفعل ذلك."<sup>(38)</sup> وتشير دراسات وإحصاءات داخل الدولة العبرية إلى أن ٨٠٪ من الإسرائيليين كانوا يؤيدون رداً إسرائيلياً بالأسلحة النووية في حال تعرضت إسرائيل لهجوم بأسلحة كيميائية أو جراثومية من العراق خلال عملية ثعلب الصحراء سنة ١٩٩٨.<sup>(39)</sup> هذه المعطيات والعواقب التي خلفتها الصواريخ الباليستية يجب أن تشكل حافزاً قوياً لدى الدول العربية على توحيد مواقفها وجهودها وتعزيز دفاعاتها وقدراتها العسكرية عبر الاتكال أكثر على ذاتها وتطوير صناعاتها الحربية. ■

## المصادر

---

- Seymour M. Hersh, *The Samson Option* (London: Faber & Faber, 1993), p. 120. <sup>(1)</sup>
- Efraim Karsh and Martin Navias, "Israeli Nuclear Weapons and Middle East Peace," in Efraim Karsh, ed. *Between War and Peace: Dilemmas of Israeli Security* (London: Frank Cass & Co., 1996), p. 89. <sup>(2)</sup>
- Ibid. <sup>(3)</sup>
- Ian Black and Benny Morris, *Israel's Secret Wars* (London: Warner Books, 1991), pp. 196-197. <sup>(4)</sup>
- Avner Cohen, *Israel and the Bomb* (New York: Columbia University Press, 1998), p. 253. <sup>(5)</sup>
- Geoffrey Kemp, *The Control of the Middle East Arms Race* (USA: The Carnegie Endowment for International Peace, 1991), pp. 78-80. <sup>(6)</sup>
- Ibid. <sup>(7)</sup>
- Anthony Cordesman, *Perilous Prospects: The Process and the Arab-Israeli Military Balance* (Colorado: Westview Press, 1996), p. 232. <sup>(8)</sup>
- Ed Blanche and Duncan Lennox, "Shifting Balance," *Jane's Defense Weekly* (10/3/1999), pp. 60-69. <sup>(9)</sup>
- Ibid. <sup>(10)</sup>
- Avigdor Haselkorn, *The Continuing Storm: Iraq Poisonous Weapons and Deterrence* (New Haven: Yale University Press, 1999), p. 126. <sup>(11)</sup>
- Blanche & Lennox, op.cit., p. 66. <sup>(12)</sup>
- Ibid., p. 69. <sup>(13)</sup>
- Cordesman, op.cit., pp. 235-236. <sup>(14)</sup>
- "Iraq has Rebuilt Critical Missile Plants, Says CIA," *Jane's Missiles and Rockets*, vol. 5, no. 3 (March 2001), p. 5. <sup>(15)</sup>
- Shimon Naveh, "The Cult of the Offensive: Pre-emption and Future Challenges for Israeli Operational Thought," in Karsh, ed., *Between War and Peace...*, op.cit., pp. 179-180. <sup>(16)</sup>
- Juan Romero, "Charting Reactions to the Islamic Bomb," *Jane's Intelligence Review*, vol. 11, no. 3 (March 1999), pp. 32-37. <sup>(17)</sup>
- David Eshel, "In Search of Effective Defense," *Jane's Defence Weekly* (10/3/1999), p. 71. <sup>(18)</sup>



Duncan Lennox, "Why is it difficult to Defend Against Ballistic Missiles?" <sup>(19)</sup>  
*Jane's Defense Weekly* (10/3/1999), pp. 72-73.

<sup>(20)</sup> Col. Benny Michelsohn and Lt. Yehuda Weinraub, "The IDF in the Era Following the Conventional Wars," *IDF History: The IDF in the Post Conventional Era* (May 1996), on IDF Web Site, <http://www.idf.il/english/history/postcon.stm> (Downloaded: 19/3/2000).

Israel Tal., *National Security: The Israeli Experience* (Connecticut: Praeger, <sup>(21)</sup>  
2000), p. 197.

David Eshel, "Looking into the Future: What are Israel's Option?" *Jane's* <sup>(22)</sup>  
*Defence Weekly*, vol. 34, no. 7 (16/8/2000), pp. 24-25.

Steve Rodan, "Israel Declares that Arrow-2 is Operational," *Jane's Defense* <sup>(23)</sup>  
*Weekly*, vol. 33, no. 12 (22/3/2000), p. 2.

Martin Van Creveld, *The Sword and the Olive: A Critical History of the Israeli* <sup>(24)</sup>  
*Defence Force* (New York: Public Affairs, 1998), p. 332.

<sup>(25)</sup>  
Ibid., p. 330.

Ed Blanche, "Israel Addresses the Threat of the New Millennium-Part 2," *Jane's* <sup>(26)</sup>  
*Intelligence Review* (March 1999), pp. 27-31.

<sup>(27)</sup>  
Eshel, "In Search...", op.cit., p. 71.

<sup>(28)</sup>  
Eshel, "Looking into...", op.cit., p. 26.

<sup>(29)</sup>  
Blanche and Lennox, op.cit., p. 60.

Steven Zagola, "The Cruise Missiles Threat: Exaggerated or Premature?" *Jane's* <sup>(30)</sup>  
*Intelligence Review* (April 2000), pp. 47-51.

<sup>(31)</sup>  
Cordesman, op.cit., pp. 231-235.

<sup>(32)</sup>  
Zagola, op.cit., p. 51.

General Shaul Mofaz, "The Israeli Defence Forces in the 2000," *Ma'arachot* <sup>(33)</sup>  
(May 1999).

<sup>(34)</sup>  
Amir Oren, "Hawk in a Gilded Cage," Ha-Aretz, 10/11/2000.

Frank Barnaby, "Capping Israel's Nuclear Vulcano," in Karsh, ed., *Between War* <sup>(35)</sup>  
*and Peace...*, op.cit., pp. 106-108.

<sup>(36)</sup>  
Ibid., p. 108.

"Israel Seeks Additional Military Aid from US," *Reuters* (Washington), <sup>(37)</sup>  
30/3/2001.

---

Aharon Levran, *Israeli Strategy After Desert Storm: Lessons of the Second Gulf War* <sup>(38)</sup> (London: Frank Cass, 1997), p. 148.

Asher Arian, "Public Opinion and Nuclear Weapons," *Strategic Assessment*, vol. 1, no. 3 (October 1998), <http://www.tau.ac.il/icss/vln3p3.html> (Downloaded: 14/5/2000). <sup>(39)</sup>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>